بفتحه اوله ضد النفع في الازل اي العلم القديم وكل منها
اي الثلاثة واصل اليك لامحالة بفتح الميم وماله عنك
منعزل اي منصرف قال تعه وان يمسسك الله بضر
فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله ه
وقال تعه وان تصبهم حسنة اي نعمة يقولوا هذه من عند الله
وان تصبهم سيئة اي نقمة يقولوا هذه من عندك
قل كل من عند الله وقال صلى الله عليه وسلم واعلم ان الامة
لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشي لم ينفعوك الا بشي قد كتبه
الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشي لم يضروك الا بشي
قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف
رواه الترمذي وصححه فان استحضرت هذا الاصل ظفرت
بالوصية الثالثة وهي ترك مراقبة الناس ومراعاتهم
اذ لا معنى لها لانه لو اراد غيرك ضرك بما لم يكتب عليك
دفعه عنك بصرف ذلك الغير عن مراده بعارض من عوارض
القدرة مانع من الفعل من اصله كمرض او نسيان او صرف
قلب او من تاثيره ككسر قوسه وفساد رميه وخطا سهمه
وفي استحضار هذا الاصل استراحة العبد من تعب التدبير
في امور دنياه قال ابو الحسن الشاذلي ان كان ولا بد من
التدبير فدبروا ان لا تدبروا ثانيها اي ثاني الثلاثة
الاصول انك عبد مرزوق اي مملوك عاجز لا تصريف
لك في نفسك ولا اخر دلة وانما المولاك ومالكك
التصريف فيك كيف يشا في غيبتك وحضرتك
اي في حال ذهولك ويقظتك او فيما غاب عنك او فيما
تشاهد كما هو شان المالك في مملوكه وانه يتضمن
البار اي يستقبح منك ان تكره ما يجريه مولاك عليك وهو ارحم بك

واشفق عليك من نفسك ووالديك وفي الحديث لله ارحم بالمومن
من الوالدة بولدها وهو احكم الحاكمين في فعله قال تعه
اليس الله باحكم الحاكمين ولم يرد بما اوصل اليك مما يولمك
لا صلاحك ونفعك بفضله وسترها عنك من قصور
نظرك ولو كمل نظرك لرايت في ذلك من المنافع والمصالح ما لا
يحصى وما يغيب عنك اكثر فمنها الرجوع الى الله تعه وملازمة
بابه بصدق الالتجاء والافتقار وهذا اعظمها وضعف النفس
وذهاب قوتها وحصول طهارة القلب واعمالها ذرة منها
خير من امثال الجبال من اعمال الجوارح كالصبر والرضى والزهد
والتوكل وحب لقا الله ومنها تكفير الخطايا ورفع الدرجات
قال صلى الله عليه وسلم لا يصيب المومن نصب ولا وصب ولا سقم
ولا حزن حتى الهم يهمه الا كفر الله به من سياته رواه الشيخان
وروينا ايضا من حديث عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها الا كتبت
له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة فانتبه لهذا الاصل و
استحضره تظفر بالوصية الثانية وهي التسليم لامر الله
وقضائه ه وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال للرجل الذي
قال له اوصني لا تتهم الله في شي قضاه الله عليك ثالثها
ان الدنيا التي انت الان بها فانية زائلة قال تعه واضرب
لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات
الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وقال تعه قل متاع
الدنيا قليل وقال ما عندكم ينفد ه وقد فسر العلماء الدنيا بانها
ماحواه الليل والنهار واظلته السماء واقلته الارض
وان الاخرة اتية من بعدها بخير شك باقية قال تعالى
والاخرة خير وابقى وانك في الدنيا مسافر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)